

تفسير القرطبي {سورة النور}{21}{085} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات - 00:00:00

ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضع وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعضهم على بعض كذلك يبين الله لكم - 00:01:00

كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوك ما كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجونني - 00:02:06

فليس عليهم جناح ان يضعن ثيابهم وليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير بزيئة وان خير لهن وان يستعففن خير لهن وان يستعففن خير لهن والله سميع الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب - 00:03:16

وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:04:25

اما بعد فان الله تعالى يبين ان رايح من المجتمع تابعة لاهل البيت يستأذنون في بعض الاوقات وهذا راجع الى بعض الاستثناءات والتخصيصات الموجودة في الاستئذان في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم - 00:04:46

حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها فرجع الكلام الى الدخول والاستئذان وكأن فيه نوع من التخصيص لان الله يقول لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا واستثنى من هؤلاء ثلاثة انواع - 00:05:09

في غير هذه الاوقات يا ايها الذين امنوا يستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات او ثلاث مرات قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات - 00:05:33

فهذا كأن هذه الاية مستثني عدم الاستئذان في غير هذه الاوقات مستهني من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا مخصص لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيت ولكن هنا - 00:06:01

العبيد والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم هؤلاء لابد من الاستئذان في هذه الاوقات الثلاثة. يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الامر ليستأذنكم هذه صيغة امر للوجوب ليستأذنكم واجب الاستئذان هنا سبب نزولها - 00:06:24

ان عمر دخل عليه غلام وكان في وقت كره دخوله او ان المرأة التي دخل عليها غلام في وقت وكرهت ولكن هذا ذكره في اسباب النزول ولكن لا اعرفه ثابت ما هو ثابت. لكن وارد - 00:06:46

اذا نادى الله تعالى المؤمنين وامرهم ليستأذن عليهم عبيدهم في ثلاث اوقات وكذلك من عندهم من اقرباء او خدم او ولدان كذلك الذين لم يبلغوا الحلم يستأذنون كما يستأذن هؤلاء - 00:07:13

وهذا فيه نوع من الفسحة وعدم الحرج لان هؤلاء يدخلون ويخرجون فاذا كان الاستئذان كل الوقت اصبح في نوع من ايش الى العند ولكن هذه الاوقات الدخول ايضا فيها والاسلام جاء لرفع العمى - 00:07:38

وما جال عليكم في الدين هذا الاسلام دين الرفق النزاهة دين السماحة دين العدل كل شيء تضطر له ابواب الامان مفتحة لكن الله لا

يخفى عليه الاضطراب من غير الاضطراب - 00:07:59

يقول مضطر وانا ماني مضطر لا تجعله مضطرا الذين ملكت ايمانكم عبيدكم. والذين لم يبلغوا الحلم منكم ممن معكم ممن هو تبع للبيت اما خادم صغير او ابن او ابن اخ او قريب او يتيم ربيته - 00:08:18

ثلاث مرات يستأذنوكم ثلاث استئذانات ثلاثة يمكن ما ناب عن مطلق من يستأذنوا ثلاثة اوقات من من قبلي صلاة الفجر وهذا يدل على ان الناس اول كانت تستيقظ بدري بارك الله لامتي - 00:08:44

في بكورها قبل صلاة الفجر اشتاقوا قبل الفجر الواحد يتمشط ويقابل الحياة اما الواحد الوقت اللي فيه البركة ينام فيه هذا يقل انتاجه وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء - 00:09:07

كانت البيوت ليست لها ابواب وفي هذا الوقت والبلد حار والمكيفات لم توجد ما كان في مكيفات ولا في كهربا الوضع كان صعب كان يأتي الشهر والشهر والشهر ثلاثة اهلة في شهرين - 00:09:32

وابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توقد فيها نار كان طعامهم التمر والماء وما اكل خبزا منخلا ما عندهم لا ما عندهم وما شعبوا ثلاث ايام اتباع يوم يأكل يوم ما يأكل - 00:09:58

وكان يحزم على بطنه ايش الحجارة من الجوع وراودته الجبال الطوال له من ذهب؟ قال لا خلي لي اموري يوم القيامة ولما رآه عدي بن حاتم رضي الله عنه ورأى - 00:10:31

بيته فيه حصير اسود من اللبس ووسادة حشوها ليف قال علمت ان هذه النبوة كان نصراني كان يقرأ. فلما رأيت ما عنده علمت ان هذه النبوة ان هذا ليس الملك - 00:10:56

ان هذه النبوة ولما رآه عمر يوم مؤثرة فيه الحصاء نايم حصيل بكى عمر قال له يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الدين وللآخرة يعني فكأنه عاب على عمر بكاؤه من ان النبي قال له قصرا وقيصر في وانت بابي انت وامي يؤثر فيك الحصيد - 00:11:16
في جنبك. قال له اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولا ايش الدين لنا الآخرة اذا امر بالاستئذان في هذه الاوقات الحرجة يستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات. يفهم من الاسلوب ان في غير هذه الاوقات لاستئذان - 00:11:40
وفي غير هذه الاوقات الاستئذان هذا التخصيص من قوله لا تدخلوا بيوتا غار بيوتكم حتى تستأنسوا اذا هؤلاء في غير الاوقات الثلاثة ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن - 00:12:05

في غير هذه الاوقات ما عليكم انتم جناح ولا عليهم جناح صوافون عليكم هم طوافون عليكم يدخل ليقول لك. يدخل ليناولك. يدخل ليلغلك بعضكم على بعض بعضكم ينادي بعض وبعضكم يدخل على بعض - 00:12:31
وكذلك السيد لكن السيد يدعو الولد الصغير والخادم ما يحتاج ان يدخل عليه كذلك يبين الله لكم يبين الله لكم الايات الحجج والبراهين والادلة التي تقوي دين العاقل وتحبب اليه الاسلام - 00:12:52

وتجعله على بصيرة من امره فلا شكوك ولا وساوسة والامر واضح فيمارس الدين على نوع من الانشراح والاطمئنان تجعله يرتقي فيما لا في الايمان وفي الطاعات مثل هذا البيان يبين الله لكم الايات والله - 00:13:19

عليم بنياتكم حكيم وعليم بمصالحكم يضع الامور في مواضعها اذا فابشروا بتشريعه وسارعوا بتنفيذه ابشروا بالعمل به لما فيه لكم من النفع وسارعوا بتنفيذه بما لكم في ذلك من الاجر والخير - 00:13:42

ثم ايضا عاد على بعض ما تقدم ليخصص منه البعض قال واذا واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوك ما استأذن الذين من قبلهم الاطفال اذا بلغوا واصبحوا رجال فحكمهم حكم لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم - 00:14:13

فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم حالهم على ما سبق. لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا بلغ وصل الاطفال جمع طفل الحلم هو البلوغ بلغ الطفل الحلم يعني بلغ - 00:14:41

والبلوغ له امارات عديدة من جملتها انبات الشعر وخشونة الصوت وانزال المنى من الرجل والحيض من المرأة والحمل او يصل خمسة عشر سنة خمس عشرة سنة على قول قلة من العلماء او ثمانية عشر سنة على قول جماعة اخرى - 00:14:59

إذا يكون بانبات الشعر نزول المال من الرجل وبالحيض من المرأة وبسن معينة إذا وصلها الانسان يبلغ وإذا بلغ الاطفال منكم اللحم يعني بلغوا الرشد واصبحوا رجال ويكتب عليهم واصبحوا في سن الرجال - [00:15:28](#)

بل يستأذن فيجب عليهم الاستئذان إذا دخلوا في غير هذه الاوقات كما يستأذنوا في هذه الاوقات الثلاث كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرر كرر الايات هنا آياته - [00:15:55](#)

والله عليم بنياتكم حكيم في تشريعه. وكرر هذا للانتباه منه ولتنفيذه وللاعتبار بهذا التشريع والاخذ به بجد واجتهاد ثم بين ان قوله تعالى ولا يبدین زينتهن الا ما ظهر منها - [00:16:19](#)

دخله ايضا بعض التخصيص وقال جل وعلا والقواعد من النساء والقواعد قواعد جمع ماذا والقواعد جمع قاعدين. قاعد ولذلك ما فيها التاء لان الرجل لا يقعد وانما تقعد المرأة القائد المرأة التي لا يأتيها الحيض - [00:16:45](#)

خلاص ولا سبيل لها للولد لان المرأة تريد الزواج في الغالب للولد والولد دائما اذا كان الحيض موجود مظن للولد. فاذا انقطع الحيض تنقطع الولادة لذلك قال والقواعد جمع قاعد - [00:17:15](#)

والتاء لا تأتي الا للصفات المشتركة عالم وعالمة قوي وطويلة فاهم وفاهمة. لكن الرجل لا يقعد اذا نقول قواعد نقول حامد حائض ما نقول حائضة لان الرجل لا يحيض نقول حامد - [00:17:35](#)

لان الرجل لا يحمل ساحبا نقول مرضع لا نقول مرضعة واذا قلنا مرضعة هذه التاء يقال لها تعصفا المرضعة يقال للمرأة التي وضعت في فم الطفل الثدي اما التي هي متصفة بالارضاع يقال مرضع فمثلك - [00:17:55](#)

قد طرقت ومرضع ومرضعين ما قال ومرضعة. لكن قوله يوم تذهل كل مرضعة هذه تعصفا هي التي وضعت الثدي في فم الطفل وفي هذه الحال تكون الام منتبهة على الولد وبالاخص في ايامه الاولى - [00:18:21](#)

خوفا من ان يسرق بالبن ففي هذا الموقف تذهل الام لشدة الموقف. يوم يرونها يوم ترونها تنال كل مرضعة هي تعصفا اذا قاعد والقواعد من النساء اذا القواعد من النساء لا يقال للرجل قاعد - [00:18:43](#)

الا اذا كان قاعد جالس يقال رجل قاعد وامرأة قاعدة ليست واقفة كانت ماشية وقعدت كانت نائمة جلست او العكس النساء هو الجنس اللي الانوثة من بني ادم يقال له النساء - [00:19:08](#)

ونسوة ومفرده المرأة لا يرجون نكاحه انتبهوا معي هذه المرأة ما تريد نكاح يعني ولا عندها شهوة في النكاح فليس عليهن جناح اثم ان يضعن ثيابهن العادية لان المرأة تلبس وبعدين تلبس ثياب فوق اللباس عشان تستتر. الثياب اللي تكون فوق - [00:19:38](#)

مثلا ترفع بعض الخمار ترفع بعض الثياب بعدين قال غير متبرجات ما تكون عندها زينة حاطة خطاب وحاطة لي كحل. وحاطة لي هي وعجوز لكل ساقطة طلع لا ترجو النكاح - [00:20:09](#)

وتكون غير تارك الثياب وهي عندها زينة لا ومع ذلك وان يستعففن خير لهن اباح لها ولكن الافضل انها ولو كانت عجوز ولا تريد النكاح تستتر لان هذه الطريق سلام محققة لانه بكل ساقط لا قاط ولكل عين عين تاء - [00:20:32](#)

يمكن تكون هي يعني يجيها واحد يعني مثلها كبير ويهاوها وان يستعففن خير لهن وهذا يدل على جمال هذا الدين وحسنه وعلى امره بالبعد عن الريا وان يستعففن خير لهن - [00:20:59](#)

والله سميع وفي الحقيقة نختم هذه الدروس المباركة اليوم لان الموسم انتهى اليوم نرجو الله جل وعلا ان يجمعنا في مستقر رحمته وان يجمعنا ايضا في هذا المسجد المبارك في هذه الدروس التي نرجو الله جل وعلا ان ينفعنا بها - [00:21:31](#)

وان تكون عوننا لنا على طاعة الله وعلى فهم شرعه في الختام اود ان نقول ان الذي يريد ان يستفيد من تفسير القرآن لابد ان يحرص على سبع نقاط هذه - [00:21:57](#)

تعلم من قراءة التفسير اي واحد منا يريد ان يستفيد من التفسير لا بد ان يستفيد من سبع نقاط فاذا استفاد منها وعمل بها استفاد كثير من التفسير اول شي - [00:22:17](#)

ينبغي ان يهتم بي مفردات اللغة وبالاخص غريب القرآن هذا رقم واحد يحتاج المفسر مفردات اللغة وبالاخص ما في القرآن من

الغريب لانه اذا فهم مفردات القرآن وفهم المفردات عند ذلك اصبح هذا باب للفهم - [00:22:34](#)

ولذلك اغلب انغلاق الفهم لعدم معرفة الكلام الصحابة ما فهموا اذا جاء نصر الله بعضهم وما فهموا فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وما فهموا لا يضرهم من ضل اذا اهتديتم - [00:23:01](#)

الاهتداء هنا ما فهموه ومن تأخر فلا اثم عليه ما فهموه فلذا اهم شي يعتني به الذي يريد ان يفهم القرآن مفردة مفردات اللغة وبالاخص ما في القرآن منها هذا رقم واحد - [00:23:27](#)

رقم اثنين لابد ان يفهم النحو والصرف نحو وعاء اللغة والقرآن نزل بلسانه عربي وهو تغيير او اخر الكلم تقديرا بسبب العوامل الداخلة عليها ولابد ان يفهم الصرف تعرف ان مثلا فعل - [00:23:50](#)

تأتي قياسا يفعل ويفعل ويفعل ويفعل هذا موجود وله باب وله امور موجودة. فاذا جات تفعل على طول يعرف ايش هل هي قياسية او سماعية كذلك المصادر الثلاثي يعرف ما منها قياسي وسماعي - [00:24:24](#)

وهذه امور تحتاج الى ان الانسان يعطيها ايش ؟ وقت كما قلنا لابد ان نعطي وقت لدينا الثالث لابد ان نهتم البلاغ لا نعرف علاقة الجملة بالجملة ونعرف هذا الاسلوب - [00:24:44](#)

هل هو لفائدة الخبر او لازم الفائدة او هو اسلوب طلبي او ابتدائي او انكاري او هو خبر او انشاء وعلاقة الجملة بالجملة وهذا من اكثر ما يأتي الخلاف بين العلماء بسبب علاقة الجملة بالجملة - [00:25:05](#)

هل جملة مستأنفة اولها علاقة بالجملة فيكون الكلام الثاني مؤكد للاول او كلام مستأنف يكون في احكام جديدة اذا لابد ان يهتم بالبلاغ يدرس في الملعب وهي البيان وقبل المعاني وبعد البديع - [00:25:26](#)

فالبيان تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة والمعاني يحتاج لها المستنبط والمرجح والبيان يحتاج للواعو والمدرس والخطيب والاعواء البديع هو تجميل للكلام وديكور يضع القوالب يضع الكلام في قوالب جميلة تجعل السامع - [00:25:49](#)

يتقبل الكلام ولا يمل من سماعه وفي بديع معنوي وبدني الرابع لابد لمن يريد ان يفسر القرآن ان يعتني بالاحكام الشرعية ونعنيه بالاحكام الشرعية الواجب وتقسيماته والحرام ودرجات والمكروه وانواعه - [00:26:16](#)

والمندوب ودرجاته والمباح وهذا الذي هو الاحكام يتطلب ممن يريد ان يدرس التفسير ان يعرف اسباب النزول والناسخ والمنسوخ ويعرف اصول الفقه ويعرف مصطلح الحديث ويكون ملم بالقواعد الاصولية والقواعد الفقهية - [00:26:48](#)

وملم بما يجمل الكلام وبما يقبح الكلام الذي يريد ان الاحكام لابد فيها من فهم الاصول والفقه والحديث ومصطلح الحديث ويكون ملم بالقواعد الفقهية والاصولية. لان اساس في القرآن معرفة الاحكام الشرعية - [00:27:20](#)

التي نحن متعبدون بها ولذلك آيات الاحكام يمكن خمس مئة اية في القرآن النقطة الخامسة لابد ان نعلم سياقات القرآن التي جاء فيها هل هذا السياق وعد السياق وعيد من هذا السياق - [00:27:44](#)

احكام هل هذا السياق بيان توحيد هل هذا السياق بيان سياق الايات السياق احيانا يكون ببيان التوحيد احيانا للوعد احيانا يكون للوعيد احيانا يكون سياق بيان احكام، احيانا يكون مدمج - [00:28:08](#)

السياق فيه موضوعات مدمجة مع بعض النقطة السادسة لابد ان نعرف واقع الامة بالنسبة لهذه الايات المفسرة وهذا ضروري وكثير من المفسرين لا يراعي هذه النقطة اذا اردنا ان نفسر آيات - [00:28:28](#)

فاذا فسرنا الايات لا بد ان ننظر للامة ما موقف الامة من هذه الايات هل الامة عملت بهذه الايات او عطلتها هذه النقطة السادسة تأتي النقطة السابعة وهي نتيجة ذلك الواقع - [00:28:52](#)

وثمرته فان كانت الايات معمول بها فما المنافع التي جنتها الامة واذا كانت الايات معطلة فما الاضرار التي جنتها الامة؟ وهذا هو تطبيق التفسير على واقع الامة لتستنير به وتستفيد - [00:29:13](#)

اذا اللغة والنحو والصرف والبلاغة والاحكام والسياق وواقع الامة بالنسبة لتلك الايات ونتيجة ذلك الواقع فاذا كانت الايات معمول بها فما هي المنافع التي جنتها الامة؟ واذا كانت الايات معطلة فما الاضرار التي حصلت للامة بتعطيل تلك الايات عن العمل - [00:29:34](#)

وفي الختام اوصيكم ونفسي بتقوى الله واعطاء وقت لكتاب الله كل واحد منا لابد ان يكون له صحبة بكتاب ربه يقرأ يحفظ يفهم يعمل يستنير يتأدب يتخلق كل واحد منا لابد له من صحبة مع كتاب ربه - [00:30:01](#)

وهذا الوقت الذي يعطيه احدنا لكتاب ربه هو الذي يكون سبب في سعادته. وفي حفظه وفي غناه وفي توفيقه لان الله تعالى وعد من يكون عبدا له ان يحميه وقال ان عبادي قال للشيطان ان عبادي - [00:30:30](#)

ليس لك عليهم سلطة ومن اكبر ما يكون به العبد عبدا لله ان يفهم القرآن ويعمل به ثم اني اوصيكم ونفسي بتقوى الله وترك اعراض الناس يعجبكم وتحبونه صاحبه ومن لا يعجبكم تجنبوه - [00:30:54](#)

هل سمعتم ربنا يقول سبوا فرعون هاما شبا قارون الله ما تعبدنا بسب الكفرة فلنترك اعراض المسلمين فلنترك لنا حسناتنا مالك ومال الناس؟ من عمل صالحا نفسي ومن اساء فعليها - [00:31:15](#)

نترك اعراض المسلمين وان كان ولا بد نقول فلان قال كذا وهذا القول خطأ بدليل كذا وكذا ولا نتهم النيات لكن نقول هذا القول خطأ بدليلك لا وكذا ان كان ولا بد ان نبين خطأ من اخطأ - [00:31:40](#)

ونحاول ان نكون فتح باب للخير من رأيت يدخل للسرور واجعله يتفاءل يعني يبين له رحمة الله وان التوبة مفتوحة لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخالطه احد الا احبه لما اعطاه الله من الخلق - [00:32:01](#)

قال الله تعالى وانك لعل خلق عظيم فلا يخالط شخص الا احبه حتى ان الرجل الذي جاءه ابوه وعمه وقالوا نشترى منك زيد قال او غير ذلك هذا زيد اذا كان يحبكم يمشي معكم لا اريد شيء - [00:32:24](#)

قانون يزيد هذا ابوك وعمك. قال والله لا ابدل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره صلوات الله وسلامه عليه لذلك ينبغي ان نكرم الناس ونرفق بالناس ونقبل من الناس ما يستطيعون. والذي لا يستطيع - [00:32:46](#)

لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبعدين انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولا بايش قوتكم تسعهم باخلاقكم ولذلك المهم جدا انه الانسان يتخلق بالخلق الطيب وخصوصا من يعاشرهم والديه واولاده وجيرانه واصدقائه وزملاءه - [00:33:04](#)

العمل يتخلق بالخلق الطيب لا يقول قول غير طيب اذا غضب لا يعمل بموجب الغضب. قال له لا تغضب. الغضب ما هو بيده. اي لا يعمل فعل الغضب اما الغضب لا يملكه الانسان - [00:33:30](#)

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضج اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا وقم بالعافية غدونا واصالنا - [00:33:48](#)

واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:34:10](#)